128305 ـ اختلاف ألفاظ أحاديث الأربعين النووية عن المصادر الأصلية

السؤال

لماذا تختلف ألفاظ بعض الأحاديث في " الأربعين نووية " عن ألفاظ الكتب الأصلية ؟ كلما أردت أن أقارن ألفاظ الأحاديث في الأربعين نووية بالكتب الأصلية فإني أجد هناك اختلافا في بعض الأحاديث ، فمثلا حديث : (إنما الأعمال بالنيات) لم أجده في الكتب الأصلية البخاري ومسلم بنفس لفظ الأربعين النووية ، وأيها أفضل إذا لم يكن هناك أي خلل ، أن أحفظ الحديث من الأصل أو من الأربعين .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نصيحتنا تختلف بحسب حال الأخ السائل :

فإن كنت من طلبة العلم الشرعي ، الحريصين على التحصيل العلمي المتكامل ، والبناء العلمي المتدرج ، فننصحك حينئذ بالعناية بكتب السنة الأصول ، والتدرج في قراءتها واستحضار ما فيها ، وأفضل طريقة لذلك البدء بحفظ الأحاديث المتفق عليها من كتاب " الجمع بين الصحيحين " للشيخ يحيى اليحيى ، أو من كتاب " اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان "، فإن لم تتمكن من حفظها فأكثر من قراءتها والرجوع إليها حتى تستوعب ما فيها . ثم تنتقل بعدها إلى زيادات البخاري ، ثم زيادات مسلم ، ثم زيادات أصحاب السنن ، وهكذا ، ولعل هذه أفضل الطرق التي ينصح بها أهل العلم لحفظ السنن واستقراء الأحاديث .

أما إن لم تكن من طلبة العلم الشرعي ، ورغبت في تحصيل ثقافة حديثية جيدة ، فلا مانع من حفظ " الأربعين النووية " من جمع الإمام النووي رحمه الله ، ولا يضرك اختلاف بعض الألفاظ لأسباب عدة :

1- أنه اختلاف قليل في بعض الروايات ، فقد تثبتنا من كثير من الألفاظ الواردة في الأربعين النووية فوجدناها صحيحة موافقة لما في الكتب الأصول .

2- وأحيانا يكون سبب هذا الخلاف هو اختلاف نسخ وروايات الكتب الأصول نفسها ، فتجد في بعض نسخ البخاري لفظ (إنما الأعمال بالنية)، وفي نسخ أخرى في الرواية نفسها : (بالنيات)، وهكذا في صحيح مسلم أيضا، فلعل الإمام النووي رحمه الله نقل عن إحدى النسخ والروايات التي لم نقف عليها .

3- وما ثبت خطؤه فهو نادر معدود على الأصابع ، ولعله بسبب الأخطاء المطبعية التي يمكن تداركها بالحرص على طبعة

جيدة .

ثم ننصحك بقراءة كتاب " رياض الصالحين " للإمام النووي أيضا ، وقراءة كتاب " بلوغ المرام من أحاديث الأحكام " للحافظ ابن حجر رحمه الله .

والمهم في ذلك كله هو الإكثار من القراءة مع الاطلاع على بعض شروح هذه الأحاديث .

والله أعلم .